***ـ المنادى:**

النداء في اللغة: الدعاء , وعند النحويين : طلب الإقبال بـ(يا) أو إحدى أخواتها, فهو دعوة المخاطَب للإصغاء والانتباه مثل: يا محمد, (يا ربنا عليك توكلنا) وقد يكون النداء مجازي لا على الحقيقة كقولك اغفر لي ذنوبي يا رب , فليس النداء هنا مراد به طلب الإقبال , وإنما هو مناشدة القرب والايناس .

ـ حروف النداء:

حروف النداء ثمانية : يا , وأيا , وهيا , والهمزة مقصورة أو ممدودة نحو: (آمحمدُ) , و(أمحمد) , و(أي) مقصورة أو ممدودة , مثل: (أي رجلُ) و (آي رجلُ) , و (وا) للمندوب, مثل: واظهراه , واحرَّ قلبا مِمّن قلبه شبمُ ...

ـ تقسيم أدوات النداء :

المنادى لا يخلو من أن يكون مندوباً, أو غير مندوب.

1ـ غير المندوب يكون بعيداً أو في حكمه كالنائم والسَّاهي , الحروف المستعملة للبعيد أو ما في حكمه: وهي: يَا , أيا هيا , آي (ممدودة) , أيا غافلاً عن الآخرة تذكر غضب ربّك.

2ـ يستعمل لنداء القريب (الهمزة , وأي) وهو الهمزة المقصورة , مثل: أبُني لا تظلم , أمحمد أقبل, أي رب إن صلحتُ فأعنّي , وإن أذنبتُ فسامحني .

3ـ ويستعمل لنداء المندوب , وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه (وا) مثل: (واولداه , واظهراه) , وتشاركها (يا) فتستعمل للندبة بشرط أمن اللبس, أي بشرط ألاَّ يلتبس المندوب بغير المندوب.

ـ ما تختص به (يا):

اعلم إن (يا) أم الباب وأعمُّ حروف النداء ولذلك اختصت بأمور منها :

أنها تدخل على كل نداء, وتتعين في نداء اسم الله , مثل: يا الله , وفي أيُّها وأيَّتها , وفي الاستغاثة , مثل: (يا لزيدٍ) وأنها وحدها هي التي تقدر عند الحذف , ويبقى النداء على حكمه من حيث الإعراب { يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}.

ـ جواز حذف حرف النداء : يجوز حذف حرف النداء في غير المواضع التي يمتنع الحذف فيها وذلك مثل :{ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا }, {{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي} , { قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ} وقولك: عبد الله اركب , والتقدير: يا يوسف , و يا عبد الله , فحذف حرف النداء.

ـ امتناع حذف حرف النداء:

يمتنع حذف حرف النداء ويلزم ذكره في ست مسائل:

1ـ نداء المندوب, مثل: وازيداه.

2ـ نداء المستغاث, مثل: يا لله للمسلمين.

3ـ نداء البعيد , وانما امتنع في الثلاثة, لأن المقصود فيها إطالة الصوت والحذف ينافيه.

4ـ نداء الضمير, ولا ينادى من المضمرات إلا ضمير المخاطب, مثل: يا إياك قد كفيتك, ويمتنع الحذف مع الضمير, لأن نداءه شاذ, فلو حذف حرف النداء لالتبس بغير المنادى.

5ـ نداء النكرة غير المقصودة , مثل: يا طالباً اجتهد, لأنها غير متهيئة للنداء, فتحتاج إلى مزيد من التنبيه بذكر (يا) .

6ـ نداء اسم الله إذا لم يعوض في آخره الميم, مثل: يا الله, لأن الكثير استعماله بالميم في آخره , فلو حذفت منه (يا) التبس بغير المنادى.

وحذف حرف النداء في هذه المواضع ممتنع بالإجماع لما ذكرنا.

ـ حذف حرف النداء في اسم الجنس واسم الإشارة:

في نداء اسم الجنس المعين(النكرة المقصودة) , مثل: (يا رجلُ) واسم الإشارة , مثل: يا هذا , فقد اختلف في حكم الحذف فيها .

ـ عند البصريين : يمتنع حذف حرف النداء في هذين الموضعين.

ـ عند الكوفيين : يجوز الحذف فيهما لكن بقلة , وهذا ما رجحه المصنف واختاره ابن مالك ؛ لورود السماع بالحذف فيهما, فمن سماع حذف حرف النِّداء في الإشارة قوله تعالى : { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ }, أي : يا هؤلاء , وقول الشاعر :

ذا ارعواءً , فليس بعد اشتعال الرأ س شيباً إلى الصبا من سبيل

ـ الشاهد فيه: ذا ارعواء : حيث حذف حرف النداء في اسم الإشارة , وهذا مذهب الكوفيين .

ومن سماع حذف حرف النداء في اسم الجنس , قولهم: (أطرق كرا إنَّ النعام في القرى), الشاهد فيه: (أطرق كرا) , حيث حذف حرف النداء في اسم الجنس , والاصل يا كروان , فحذف الألف والنون للترخيم .وقولهم: (أصبح ليل) , والتقدير (يا كروان) و(يا ليل) فحذف حرف النداء .

ـ حذف المُنادَى:

قد يُحذَف المنادى ويلزم تقديره إذا جاء بعد حرف النداء أحد الحرفين: (ليت, ورُبَّ), نحو قول الرسول (ص): يا ربَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة , والتقدير : يا قوم ربّ كاسية , ونحو: يا ليت شعري هل يعود الغائبُ, أي: يا نفسي أو يا قومي ليت شعري هل يعود الغائب ..

***ـ أقسام المنادى وأحكامه:**

المنادى إما أن يكون مفرداً , أو مضافاً , أو شبيها بالمضاف :

1ـ المفرد : ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف , فيدخل فيه المفرد مثل: محمد حقيقة , والمثنى مثل: محمدان , والجمع : محمدون , كما يدخل فيه المركب المزجي مثل: سيبويه , فالكل مفرد .

1ـ المفرد أنواع:

أ ـ **العلم:** وهو ما ليس مضاف ولا شبيهاً بالمضاف, يشمل العلم بنوعيه المذكر والمؤنث , مثل: يا محمد, يا محمدان, يا محمدون, و يا فاطمة, يا فاطمتان, يا فاطمات , حكمه يبنى على ما يُرفع به في محل نصب, ولا يظهر التنوين عليه, {قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ} , آدم: منادى مبني على الضم في محل نصب, يا محمدان: منادى مرفوع

بالألف لأنه مثنى في محل نصب , يا محمدون : منادى مرفوع بالواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم في محل نصب .

ـ {يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي}, يا عليون اعينوا ذا الحاجة , يا فاطمات اتقنَّ قراءة القرآن {قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً }.

ب ـ **النكرة المقصودة** : وهي اسم نكرة في ذاته واكتسب التعريف بالنداء, وقد وقع بعد حرف من حروف النداء وقصد تعيينه , وبذلك يصير معرفة ويزيل إبهامه, لأنه يدل على معيَّن بعد إن كان واحداً غير معَيَّن , كقول القاضي لأحد المتهمين: يا قاتل أنت تستحق الإعدام, (يا قاتل): فالقاضي يكلم نكرة ولأنه قصدها أصبحت معرفة, وكقولك : يا خادمُ هيئ لنا المجلس , إذا قصدتَ خادماً بعينه, وهو مبني على الضم في محل نصب , ولا يظهر التنوين عليه , ومثله : يا رجلان , يا مسلم , يا مسلمان , يا مسلمون .

ـ عيدٌ بأي حال عدتَ يا عيدُ , فالشاعر قصد عيداً بعينه أورده بصورة النكرة .

ج ـ **النكرة غير المقصودة** : وهو أن يكون اسم نكرة لا يخص واحداً بعينه , مثل: (يا كسولاً والخير يطلبه) , (يا عاقلاً تذكر الآخرة) وقول الأعمى: (يا رجلاً خذ بيدي) فالأعمى لا ينادى رجلاً بعينه وإنما نادى مبهم ولا يقصد بالمناداة أحداً بعينه , وقول الواعظ : يا غافلاً والموت يطلبهُ , يا مسلماً اتق الله , وحكمها النصب .

ـ يا مسلماً اتق الله : مسلماً منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

2ـ **المضاف** , مثل يا رسول الله , يا ناشر العلم , يا هجر ليلي , يا سلوة الأيام .

ـ يا صاحبي السجن : صاحبي منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة , السجن مضاف إليه.

ـ يا بني آدم : بني : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم, وهو مضاف (آدم) مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

ـ يا عبادي الذين آمنوا : عبادي منادى منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحل بالحركة المجانسة للياء وهو مضاف , وياء المتكلم مضاف إليه .

ـ يا عدوات أنفسهن , عدوات منادى منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم وهو مضاف وأنفسهن مضاف إليه

3 ـ **الشبيه بالمضاف** : هو كل منادى اتصل به شيء من تمام معناه , وهو ما كان المنادى فيه وصفاً عاملاً فيما بعده كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة مثل: (يا عظيماً جاهُه لا تغتر , يا مبروراً حجته هنيئاً لك, والنكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف حكمهم النصب.

يا مبروراً حجتُه هنيئاً لك , مبروراً : منادى شبيه بالمضاف منصوب بالفتحة , حجتُه , نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع بالضمة .

ـ يا آكلاً مال اليتامى , يا لاهياً عن الاخرة عُد إلى ربك , يا واسعاً سلطانه لا تظلم , واسعا منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة , سلطانه : فاعل لاسم الفاعل (واسعاً).

ـ أحكام المنادى:

إن أحكام المنادى من حيث الاعراب والبناء , له أربع حالات:

1ـ وجوب البناء: وذلك في موضعين :

أ ـ أن يكون مفرداً معرفة , مثل يا نوح , يا محمد , يا محمدان, يا محمدون , المفرد ـ هنا ـ ما كان ليس مضافاً , ولا شبيها بالمضاف.

ب ـ أن يكون نكرة مقصودة, مثل: (يا طيرُ) تريد طيراً بعينه, و يا رجلُ (تريد رجلا بعينه).

ويبنى المنادى على ما يرفع به , فيبنى على الضم إن كان يرفع بالضمة كالمفرد مثل: (يا محمدُ) , وجمع تكسير مثل: يا رجالُ , وجمع مؤنث سالم مثل: (يا زينبات), ويبنى على الألف إن كان يرفع بها كالمثنى تقول: يا محمدان , ويبنى على الواو , إن كان يرفع بالواو , كجمع المذكر السالم : تقول : يا محمدون .

أما محله ويكون المنادى المفرد والنكرة المقصودة مبنيا على ما يرفع به , في محل نصب على المفعولية , لأن المنادى مفعول به في المعنى وناصبه فعل مضمر نابت عنه (يا) فأصل (يا محمد) أدعو محمداً , فحذف الفعل (أدعو) , ونابت (يا) منابه.

2ـ وجوب نصب المنادى: وذلك في ثلاثة مواضع:

أ- أن يكون نكرة غير مقصودة.

ب ـ أن يكون مضافاً.

ج ـ أن يكون شبيهاً بالمضاف .

فمثال النكرة غير المقصودة : يا مهملاً والامتحان على الأبواب, و يا نائماً والشمس قد طلعت, إذا لم تقصد بذلك واحداً بعينه, وكقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي

وقول الشاعر:

يا راكباً إمَّا عرضتَ فبلِّغنْ ندامايَ من نجران أن لا تلاقيا.

ومثال المضاف: يا رسول الله , يا حسنَ الوجه , و يا سلوة الأيام , و يا بائع الصحف .

ومثال الشبيه بالمضاف : (الذي اتصل به شيء من تمام معناه) اما معمولا للمنادى , نحو: يا جميلاً وجهه كيف أصبحت , يا آكلاً مال غيره كيف تنعم , (يا رفيقاً بالعباد) , فالمنادى في هذه الأمثلة يجب نصبه؛ لأنه شبيه بالمضاف , إذ اتصل به معموله.

3ـ جواز الضم والفتح:

ويجوز في المنادى الضم والفتح في نوعين:

الأول: إذا كان المنادى علماً ووصف بابن وابنة متصل به , مضاف إلى علم مثل:

يا حسنُ بنَ علي , يا فاطمةُ ابنة محمد , فيجوز في حسن وفاطمة , الضم والفتح , فالضم ؛ لأنه مفرد معرفة , والفتح اتباعاً لحركة ابن , ومثله : يا زيدُ بنَ سعيد.

فإذا فقد شرطاً من تلك الشروط السابقة , وجب الضم , وامتنع الفتح .

وذلك كأن يكون المنادى غير علم مثل: يا غُلامُ ابنَ سعيد , أو يكون الابن غيرَ مضاف إلى علم , مثل : يا محمدُ ابنَ قريتنا , و يا زيدُ ابنَ أخينا , أو فصل بين المنادى والابن بفاصل , مثل: يا سليمانُ النبيُّ ابنَ داود , و يا زيدُ الظريفُ ابنَ عُمر.

فيجب ضم المنادى في كل هذا , مع وصفه بابن ؛ لفقده أحد الشروط .

4ـ جواز الضم والنصب مع التنوين : وذلك إذا كان المنادى مستحقا للبناء , كأن يكون مفرداً علماً , أو نكرة مقصودة , واضطر الشاعر إلى تنوينه فإنه ينونه , ويجوز مع التنوين الضم والنصب , فمثال التنوين مع **الضم** قول الشاعر :

سَلام اللهِ يا مطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلام

الشاهد فيه: قوله: (يا مطرٌ) في الشطر الأول حيث جاء المنادى المفرد المستحق للبناء منوناً مرفوعاً لضرورة الشعر.

ومثال التنوين مع **النصب:**

ضَرَبَتْ صَدْرها إليَّ وَقَالَتْ يا عَدِيًّا لقد وقتك الأواقيَ.

الشاهد فيه : (يا عدياً) حيث جاء المنادى المفرد المعرفة المستحق للبناء منوناً منصوباً لضرورة الشعر, والمثالين للعلم قد اضطر الشاعر فيهما الى التنوين.

ـ نداء ما فيه (ال) :

لا يجوز الجمع بين حرف النداء و(ال) , لأن (ال) للتعريف , وحرف النداء يدل على التعريف أيضاً , ولا يجتمع معرَّفان في الاسم , ولهذا لا يجوز نداء ما فيه (ال) إلا في المواضع الآتية:

1ـ نداء اسم الله تعالى .

2ـ نداء الجمل المحكية المبدوءة بـ(ال).

3ـ ضرورة الشعر .

فمثال نداء اسم الله تعالى: (يا الله) وجاز الجمع بين يا و (أل) , لأن (ال) فيه لازمة لا تفارقه. ومثال الجمل المحكية المبدوءة بـ(ال) : (يا الرجلُ منطلِق أقبل) , فيمن اسمه (الرجل منطلق), وجاز الجمع بين يا و(ال) , لأن الجمل المحكية لا تغير.

ومثال الجمع بينهما في ضرورة الشعر , قول الشاعر :

فيا الغلامان اللَّذان فرَّا إياكما أن تُعقبانا شرًّا

ـ الشاهد فيه: (يا الغلامان) : إذ جمع الشاعر بين (يا) والمنادى المقترن بـ(ال) وذلك في ضرورة الشعر.

ـ كيفية نداء اسم الله:

الأكثر في نداء لفظ الجلالة حذف (يا) والتعويض عنها بميم مشدَّدة في الآخر , تقول: (اللَّهُمَّ) , ويقول الله عزَّ وجلَّ: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ} .

لا يجوز الجمع بين (يا) والميم المشددة , لأن الميم عوض عن (يا) , ولا يجمع بين العوض والمعوَّض منه , وشذ عن ذلك قول الشاعر:

إني إذا حدث المَّا أقول يا اللَّهمَّ يا اللَّهُمَّ